﴿ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾

كلما تذكرت هذه الآية: ﴿ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾[1]؛ أَحْرِصُ ألا يكون بيني وبين أحدٍ خلافٌ، وأحاولُ إن كان هناك خلاف أن أمحوه تطبيقًا لهذه الآية.

(إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ) الانفال ١١

نعَس الشَخصُ: فترت حواسُه فقارب النَومَ

(أَمَنَةً مِّنْهُ)

الانفال ١١

لكم و علامة على النصر و الطمأنينة.

أمانًا منه لكم من خوف عدوكم أن يغلبكم

الانفال ۱۱

﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾

أنزل عليكم من السماء مطرا ليطهركم به من الحدث و الخبث

مِنْ حَدَثٍ أَصْغَرَ أَوْ أَكْبَرَ، وَ هُوَ تَطْهِيرُ الظَّاهِرِ

الأنفال ١١

﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنۡهُ ﴾

تحدث الدكتور عامر رضوي الطبيب المشرف على متابعة الشيخ ابن عثيمين في مرضه؛ عن آخر ساعة في حياة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين فقال: كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقرأ القرآن الكريم، وكان يغيب عن وعيه ثم يُفيق، ثم دخل في غيبوبة، وبعدها بساعة انتقل إلى جوار ربه الكريم، وقد سمعته يتمتم لصعوبة حالته الصحية في لحظات إفاقته، وعندما سألتُ أبناءه عما يتمتم به الشيخ ذكروا لي بأنه كان يقرأ قوله تعالى: ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنۡهُ ﴾[1][2].

الأنفال ١١

﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنۡهُ ﴾

تحدث الدكتور عامر رضوي الطبيب المشرف على متابعة الشيخ ابن عثيمين في مرضه؛ عن آخر ساعة في حياة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين فقال: كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقرأ القرآن الكريم، وكان يغيب عن وعيه ثم يُفيق، ثم دخل في غيبوبة، وبعدها بساعة انتقل إلى جوار ربه الكريم، وقد سمعته يتمتم لصعوبة حالته الصحية في لحظات إفاقته، وعندما سألتُ أبناءَه عما يتمتم به الشيخ ذكروا لي بأنه كان يقرأ قوله تعالى: ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنۡهُ ﴾[1][2].

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ الانفال ١٧

٣١٢٨ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: -

لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخَذَ كَفًّا مِنَ الْحَصْبَاءِ

فَاسْتَقْبَلَنَا بِهِ فَرَمَانَا بِهَا

وَ قَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ» فَانْهَزَمْنَا

فَأَنْزَلَ اللهُ: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى} [الأنفال: ١٧]

الطبرانى فى الكبير

عَنْ عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر؛ أَنَّ أَبَا جهلٍ قال يوم بدرٍ:-
اللّهُمَّ أَقْطَعُنَا للرَّحِمِ و آتانا بما لا نَعْرِفُ فأَحْنِهِ الْغداة -
و كَانَ ذلكَ استفتاحًا منهُ -فنزلت:
{إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ} إلَى آخرِ الْآيةِ.
الانفال ١١

الانفال ٢٤

من الآيات التي تأثرت بها؛ تلك الآيات التي يتودَّد الله جل وعلا فيها إلى عباده وهو غنيٌّ عنهم، يقول الله تعالى في سورة الأنفال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[٢].

ما أحقرنا حين نتجرأ على الله بالمعاصي! وكلما وسوس لي الشيطان بمعصية تذكرتُ هذه الآيات، واستحييتُ من الله، فنحن منذ لحظة استيقاظنا إلى نومنا نتقلب في نعم الله الذي يتودد إلينا بها، وهو الغني عنا سبحانه!

الانفال ٢٤

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾

يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾[1].

إنها رسالة لكلِّ أبٍ ومربٍّ وداعية: إذا كان الله يحول بين المرء وقلبه الذي بين جنبيه؛ فكيف بقلب ابنه أو تلميذه أو من يدعوه!

اللهم يا مقلب القلوب؛ ثبت قلوبنا على دينك.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ

أي: الانقياد لما أمرا به و المبادرة إلى ذلك و الدعوة إليه،
و الاجتناب لما نهيا عنه، و الانكفاف عنه و النهي عنه.

لِمَا يُحۡيِيكُمۡ

قيل:الحق.
قيل: هُوَ هَذَا الْقُرْآنُ،فِيهِ النَّجَاةُ وَ التُّقَاةُ وَ الْحَيَاةُ.
قيل: فَفِي الْإِسْلَام إِحْيَاؤُهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ بِالْكُفْرِ.

فإن حياة القلب و الروح بعبودية اللّه تعالى و لزوم طاعته و طاعة رسوله على
الدوام.

المحك الحقيقي

الانفال ٢٤

استوقفتني آيةٌ عندما كنت أحفظ سورة الأنفال، إنها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾[1]، وبحثتُ عن تفسيرها وتأثرت به جدًا، فأصبحت بعد ذلك المقياس والمحك لكل موقف يمر بي: هل أنا في المسار الصحيح، أم حِدْتُ عن الطريق؟ فتستحثني للإسراع في الاختيار.

في الآية دعوةٌ بنداء الإيمان، وأمرٌ بالمسارعة إلى طاعة كل أمرٍ من الله ورسوله؛ خشيةَ أن يُحال بينكَ وبين قلبكِ إذا توانيتَ أو ترددتَ، ثم تتمنى بعد ذلك الوصول إليه فلا تستطيع!.

الانفال ٢٤

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ ﴾

فإياكم أن تردوا أمر اللّه أول ما يأتيكم

فيحال بينكم و بينه إذا أردتموه بعد ذلك و تختلف قلوبكم

فإن اللّه يحول بين المرء و قلبه

يقلب القلوب حيث شاء و يصرفها أنى شاء.

الانفال ٢٥

(وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ)

اخْتِبَارًا وَ مِحْنَةً، يَعُمُّ بِهَا الْمُسِيءَ وَ غَيْرَهُ

لَا يَخُصُّ بِهَا أَهْلَ الْمَعَاصِي وَ لَا مَنْ بَاشَرَ الذَّنْبَ، بَلْ يَعُمُّهُمَا

حَيْثُ لَمْ تُدْفَعْ وَ تُرْفَعُ.

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ)

امتثال العبد لتقوى ربه عنوان السعادة، و علامة الفلاح،

و قد رتب اللّه على التقوى من خير الدنيا و الآخرة شيئا كثيرا

الأول: (يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانًا):

الفرقان: و هو العلم و الهدى الذي يفرق به صاحبه بيــــن:-

الهـــدى و الضـــلال

و الحـــق و البـــاطل

و الحـــلال و الحـــرام

و أهل السعادة من أهل الشقاوة.

الثاني و الثالث:-

الأنفال ٢٩

(وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْۗ)

تكفير السيئات و مغفرة الذنوب

الأنفال ٢٩

الرابع:- ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾

الأجر العظيم و الثواب الجزيل لمن اتقاه و آثر رضاه على هوى نفسه.

الانفال ٣٢

(وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا)

الذي يدعو إليه محمد

(هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)

كان الاولى ان يقولوا (إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له)

لكان أولى لهم و أستر لظلمهم

الأنفال ٣٣

مكانة وأيّ مكانة!

لا يمر شيءٌ على قلب الإنسان فيغيِّرُ فيه ويبدِّلُ مثلَ كلام الله عز وجل، وكنتُ كلما مررتُ على الآيات التي يمتدح الله فيها أنبياءه وعباده الصالحين، وكيف علا شأنهم عنده سبحانه، كقوله تعالى في نبينا محمد ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[1]؛ ظهر لي إكرامه تعالى لنبيِّه ﷺ، فَلِعِظَمِ مكانته عنده سبحانه لن يعذب القوم وهو بينهم، فأقف متأملة لهذه الرِّفعة.

الانفال ٣٥

(إِلَّا مُكَآءً ج)

أى: صفيرا

(وَتَصْدِيَةً)

و تصفيقا فعل الجهلة الأغبياء (((***و يطوفون بالبيت عراة)))

(وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا)

***وَ مَعْنَى هَذَا أَنَّهُ تَعَالَى أَغْرَى كُلًّا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ بِالْآخَرِ
و قلَّله في عَيْنِه لِيَطْمَعَ فِيه، وَ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُوَاجَهَة.
فَلَمَّا الْتَحَمَ الْقِتَالُ وَ أَيَّدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ
بَقِيَ حِزْبُ الْكُفَّارِ يَرَى حِزْبَ الْإِيمَانِ ضِعْفَيْهِ

(ذَٰلِكَ)

العذاب الذي أوقعه اللّه بالأمم المكذبين و أزال عنهم ما هم فيه من النعم

(بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ)

بسبب ذنوبهم و تغييرهم ما بأنفسهم

فإن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم من نعم الدين و الدنيا

بل يبقيها و يزيدهم منها إن ازدادوا له شكرا.

(حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ)

من الطاعة إلى المعصية فيكفروا نعمة اللّه و يبدلوها كفرا

فيسلبهم إياها و يغيرها عليهم كما غيروا ما بأنفسهم.

{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}

[الأنفال : ٥٣]

في الثمانيات(١) كنا نلعب مع أولاد الجيران في الشارع و نحن في مأمن و يأمن الاب و الام علي الاولاد

(٢) كان الجيران يتعارفون و يتزاورون دون أي خوف

في ٢٠٠٠م و ما بعدها:

(١) لا يأمن الاولاد علي انفسهم

بل لا يأمن الاب و الام علي مجرد نزولهم

(٢) الجيران يخافون مجرد التعارف

الحل

الرجوع الي الله وترك المعاصي

سامح بن عبد الغفار

{ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [الأنفال: ٥٣]

١ في عام ٢٠٠٦ ظهرت الملابس الضيقة في ميت غمر و امتلأت الشوارع بالنساء المتبرجات

فازدادت نسبة المعاصي

في عام ٢٠٠٨ ابتلانا الله بمشروع الصرف الصحي و تم تكسير الشوارع كلها بلا استثناء و حتي وقتنا هذا و للاسف

(((((لا تستطيع أن تسير ٥ دقائق كاملة علي الاقدام و تتمني أن ترجع للمنزل في التو)))))

{ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [الأنفال: ٥٣]

٢ـ في عام ٢٠٠٥ و ما بعدها اصبح من السهل شراء الدش و ملحقاته الي أن وصل السعر الي ٣٠٠ جنيه [فقط]

من ١٥٠٠ الي ٣٠٠ جنيه ((شاملة القمر الاوربي))

فازدادت نسبة المشاهدة للافلام و المسلسلات و......فازدادت نسبة المعاصي بالطبع

في عام ٢٠١١ (((((ابتلانا الله بانقطاع التيار الكهربي المتكرر الي الآن))))

{ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [الأنفال: ٥٣]

٣-في عام ٢٠٠٨ المحمول اصبح في يد الجميع و ازدادت نسبة مشاهدة المقاطع الاباحية و الفيس بوك و من ثم انتشرت البذاءات في القول و نشر الفسق و الكذب علي الصفحات و انتشار الفتن كانتشار النار في الهشيم

فماذا ننتظر ((((((؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟)))))

فهل من معتبر و مدكر

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ الأنفال: ٥٣

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ الرعد: ١١

عدد المطبات من ميت غمر الي العاشر من رمضان:>٢٠ مطب عام ١٩٩٩
عدد المطبات من ميت غمر الي العاشر من رمضان:٤٠ مطب عام ٢٠١١
عدد المطبات من ميت غمر الي العاشر من رمضان:٥٠ مطب عام ٢٠١٤

اذا عدنا الى الله و قللنا المعاصى :سينصلح حالنا ان شاء الله

(إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ)

الأنفال

هؤلاء الذين جمعوا هذه الخصـــال الثـــلاث:-

١-الكفـــر

٢-و عـــدم الإيمان

٣-و الخيـــانة

بحيث لا يثبتون على عهد عاهدوه و لا قول قالوه،

هم شر الدواب عند الله فهم شر من الحمير و الكلاب و غيرها،